رابط المادة على منصة باحث

الشيخ محمد بن رمزان الهاجري - شرح العقيدة الطحاوية

شرح العقيدة الطحاوية | الدرس الثالث | الشيخ محمد بن رمزان الهاجري

محمد بن رمزان الهاجري

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فالحمد لله على ما من به من تكرار هذه المجالس المباركة مجالس العلم ونحن في هذا المجلس كتاب الطحاوية وبلوغ المرام. فعلى بركة الله نبدأ بالطحاوية نعم - 00:00:19

قال المصنف ابو جعفر الطحاوي رحمه الله في متن العقيدة الطحاوية ولم يخفى عليه شيء قبل ان قبل ان يخلقهم. وعلم ما هم عاملون قبل ان يخلق اقضاها اقرأها خطوة فقط. ولم يخفى عليه شيء قبل ان يخلق قبل ان يخلقه يخلقهم - 00:00:42

الحمد لله الذي لا تخفى عليه خافية. المطلع على كل شيء يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور الله تبارك وتعالى هو الخالق قبل ان يخلق الخلق وبعلمه خلقهم سبحانه عز وجل - 00:01:10

وقدر لهم اقدارهم واجالهم وكل ما في هذا الكون يجري بامره وقدرته وعلمه ها وعلم ما هم عاملون قبل ان يخلقهم علمه بما كان وبما سيكون وبما لم يكن لو كان كيف يكون - 00:01:45

وهو علم كامل فلا يخفى عنه شيء ومطلع على كل شيء الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير بلى. نعم. وامرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته من خلال وحيه ورسله ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبد الله - 00:02:17

واجتنبوا الطاغوت فاعظم امر امرهم الله به عبادته وتوحيده وما يلي ذلك من الاعمال الصالحة والطاعات فاعظم طاعة التوحيد واعظم ما نهاهم الله عنه الشرك ويلي ذلك سائر الكبائر والمعاصي - 00:02:53

ولذلك ارسل رسله ولقد بعثنا في كل امة رسولا. لم تخلو امة من رسول لم تخلو امه؟ من رسول وكل رسول بلغ امته اعظم امر ونهاهم عن اعظم معصية وهذا واضح في الاية. ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله - 00:03:19

واجتنبوا الطاغوت فعبادة الله توحيد وامتثال امره وكما ان الطاعة امتثال امر فكذلك الطاعة اجتناب نهي فهو طاعة في امتثال الامر. واطاعة في اجتناب النهي اذا الفعل طاعة والترك فكلا الامرين طاعة لله عز وجل - 00:03:56

فإن هنيئا لك يا عبد الله فامتثلت فاجرت وانتهيت فاجرت فانت لا لا تعدم غنيمة الاجرين بامتثال الطاعات وفي اجتناب المعاصي والمنكرات. بل في امتثال الطاعات مخالفة بما قد تكره النفوس من - 00:04:35

ما يخالف هواها ولذلك حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات المكاره التي حفت بها الجنة ما تكره النفس فعله وهو فيه امتثال لامر الله مثال المحافظة والمداومة على الطاعات فالنفس - 00:05:05

ترغب الراحة النوم ترغب السكون فيها ميل العبث اللهو فاذا اتى الوضوء على المكاره اي وقت البرد اذا اتى وقت النوم وانت تستيقظ للصلاة هذه فيها منازعة مع شهوات نفسية واستجابات لاوامر الهية - 00:05:50

فهنا تكره فغلبتها فيما تكره فاقتحمت حاجز دخول الجنة لان الجنة حفت بالمكاره النار حفت بالشهوات فميل النفوس الى ما يسليها وما يلهيها من امور ابتلاها الله فيها من مشاهدات - 00:06:22

ومسموعات وممارسات ورغبات مالية ورغبات جنسية ورغبات في شؤون الحياة لكن هذه حرمها الله عليك. وهذه احلها الله لك.

فتنطلق العينان في النظر فيحجم عما يغضب الله ينطلق السمع في الاذن في السماء فيحجمها عما يغضب الله اللسان وهكذا اذا هذه النار التي انت - 00:06:49

تركت الشهوات التي حفت بها فتركتها فلم تدعوك ما تشتهيه النفس. لانها تخالف امر الله منعت نفسك ان تخترق حاجز يوجب دخولك الى النار ولذلك امرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته. ثم يجد العبد مع الطاعة راحة - 00:07:17

ويجد مع المعصية شقوة وحشة يجد مع الطاعة انس يجد مع الطاعة ارتياح ويجد معاه المعصية بؤس ويجد مع المعصية تكدر في الحياة ولا شك ان للطاعة اثر والمعصية اثر - 00:07:44

فنعوذ بالله من شرور انفسنا. ومن سيئات اعمالنا فاقبل فالطائع معاذ والعاصي مهان. نعم وكل شيء يجري بتقديره ومشيئته. وكل شيء يجري بقدرته ومشيئته فقدرته على كون الشيء يكون والله هو الذي قدر الامور. والمشيئة وما يكون في هذا الكون هو بامره سبحانه عز وجل - 00:08:13

ولا يخرج من المشيئتين الارادية الكونية والشرعية فما شاء ان يكون وما قدر ان يكون ومع ذلك العبد داخل في هذه الكينونة. وداخل في هذه المشيئة. وما تشاؤون الا ان يشاء الله. ولكن اثبت للعبد مشيئة - 00:08:54

ولذاته اخبر عنها ان ما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فاخبر عن ارادته ومشيئته وكون ما اراده وشاءه كان نعم. لان في هذه الامور زلة اقلام - 00:09:31

وزاغت افهام ونطقت بالباطل السن فانحرفوا عن الصراط المستقيم احذر من سبيلهم حتى لا تكن مثلهم. نعم ومشيئته تنفد لا مشيئة للعباد الا ما شاء لهم كما شاء لهم كان وما لم يشأ لم يكن. ما شاء لهم كان - 00:10:02

وما لم يشأ لم يكن. وهذا كله دائر في ما ذكرنا انفا في قوله عز وجل وما تشاؤون الا ان يشاء الله. وفي قوله عز انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون - 00:10:37

العبد ليس مسلوب الارادة ولا المشيئة انما جعل الله له ارادة وجعل له مشيئة ولذلك قال وما تشاؤون الا ان يشاء الله فالعبد يفعل بمشيئته وفيما هو كائن بين امرين. في امر شاءه الله - 00:11:02

قدرا وكونا قدرا وكونا وهو ما قدره الله عز وجل قبل ان يخلق الخلق وامر اراده الله واحبه ورضيه وارسل لاجله رسله فهو يحاسب العباد عليه وهذه تسمى بالارادة ايه؟ الشرعية - 00:11:39

مثال ذلك الزنا حرام وانت تعلم ان الزنا حرام والخمرة حرام والله تبارك وتعالى اخبر بحكمها وبين امرها الشرعي من خلال رسله وهذا امر بالنسبة لك معلوم. فانت تعلم فالله اراد ان يترك ذلك - 00:12:18

واضح وكذا بر الوالدين وكذا قطيعة الارحام. وكذا كل الاوامر والنواهي التي نهى الله عنها صحيح ولا لا واضحة المسألة هذي ولا ما هي واضحة اجيبوا ها بارك الله فيكم - 00:13:05

نأتي لامر الاخر وهو ما قضاه الله كونا ان فلان يزني او يشرب الخمر او يطيع او يعصي واضح؟ هل انت تعلم ما كتب لك في اللوح المحفوظ؟ نعم. اجيب - 00:13:25

ها طيب هل انت تعلم ماذا اراد الله منك نعم اراد الله منا ان نمتثل امره وان ننتهي عن نهيه. فانت عندما تخالف الامر وتقع في المنهي هل لما وقعت في ذلك وقعت وانت عالما ذاكر - 00:13:54

مختار لان هذي موانع التكليف وهذي مسألة مهمة سنأتي فيها في مسألة العذر والتكفير ومسائل كثيرة. انتبهوا لها. هل انت لما قمت بهذا عالما بحكمها ممتثلا للامر راجيا انت الان ممارستك لهذا الشيء الا تعلم انه امر من اوامر الله - 00:14:25

الامتثال طيب في النهي نفس الشيء فذلك الذي وقع في شرب الخمر. هل علم انه مارس محرم ام عمل صالح اجيبوا هل يعلم ان الله كتب عليه الغيب انه يشرب خمر - 00:14:48

لما كان يشربها كان يعرف حكمها ولا ما يعرفه؟ محاسب هو يعلم حكمها لكنه اكره مثال على فعل معين قال كلمة الكفر اكره عليها كلمة الكفر كفر لكن اكره عليها. هو عالم بحكمها. هل يحاسب - 00:15:13

لماذا؟ هنا مانع من موانع التكليف وهكذا في سائر الامور ولذلك اهل الفترة الذين يوم القيامة يمتحنون ولا يعذبون ابتداء انما يمتحنون فينظر احسنت فينظر من وافق الحق واستجاب له ذلك اليوم هم اهل الفترة. من اهل الفترة - 00:15:45
ارجعوا لقبل قليل لما ذكرت لكم اوامر الله و نواهيه هل علمها الناس اي ما يحبه الله ويرضاه؟ كيف عرفناه؟ من خلال الرسل اهل الفترة هم الذين لم يبعث فيهم - 00:16:16
رسول فهؤلاء لا يدخلون في الحساب الاولي انما يكون لهم حساب يقال له حساب اهل الفترة. حساب ايه؟ اهل الفترة وهنا تنضبط معك مسألة فاذا اتاك محتج فقال لك انما وقعت في هذا الفعل لان الله اراد ان اقع فيه - 00:16:34
فاحتج بالارادة الايه؟ القدرية الكونية نحجه بالارادة الايه؟ الشرعية ونقول له هل علمت حكمه فقال نعم فيقال له لما امتثلته واضح؟ هذا رد على كل من يقول الله قسم هذا والله اراد هذا. نقول له هل كنت تعلم بما اراد الله؟ منك شرعا - 00:17:03
فان كان يجهل نعلمه وبعد العلم يكون مؤاخذ. واما غير ذلك فتأتي مسألة العذر بالجهل. هل يعلم حكم الله في هذا او لا يعلمه؟ ومسألة ليلة العذر بالجهل ليست قولا واحدا انما مسألة تفصيلية - 00:17:32
واضح يا اخوة وهذي تنظبط معك كثير من المسائل الطحاوي رحمه الله جمعها في كلمتين وهكذا العلم العلم قليل المبنى عظيم المعنى لمن ادرك بالتأصيل معاني التفصيل واضح وتنضبط عنده من خلال الاصول - 00:17:50
تفصيل المسائل لكن اضبط الاصول تدرك الوصول ومن حرم الاصول حرم الاصول وتخبط وعبث ووقع في مقالات الفرق والانحرافات بسبب انه لم يضبط اصول العلم انما علومه نتث هنا وهناك وثقافات متمزقة غير مستقيمة في قالب - 00:18:15
واحد ومعنى يخرج منه بمعنى شرعي ومصطلح صحيح بارك الله فيكم. نعم يهدي من يشاء ويعصم ويعافي فضله. في مسألة المشيئة وفي مسألة ما يتعلق بها. الان نأتي لمسألة اخرى نعم - 00:18:40
ويضل من يشاء ويخذل ويبتلي عدله هذي مسألة اخرى مسألة عدلا وفضلا ولذلك مجازاة الله عز وجل لاهل النار بعدله. وادخال اهل الجنة الجنة بفضله لماذا ان الحقوق على العباد كثيرة - 00:19:02
ولذلك تفضل الله عز وجل عليهم ادخلهم جنته بفضله واتى في بعظ الروايات لبني اسرائيل انه قال بعظه قال ابلي عدلك فوزنت اعماله بنعمة البصر رجحت نعمة البصر على مجازات اعمال - 00:19:45
قال فظلك فظلك وهكذا فيما اتى في بعض الروايات التي وردت عن بني اسرائيل فنسأل الله ان يتولانا بفضله واي يجازي اعداء الدين بعدله وكلهم يتقلبون في مشيئته بين فضله وعدله. فنسأل الله - 00:20:10
وان يرزقنا من فضله وان يكفينا واياكم شرور انفسنا والا يؤاخذنا بزلاتنا واخطائنا نسأل الله ان لا يؤاخذنا بزلاتنا ولا باخطائنا. والله يا اخوة ان العبد عندما يرى ما يقع فيه من اخطاء لسانه - 00:20:36
اوزيغ بصره او استراق سمعه او بطش جوارحه وينظر فضل الله عليه وحلم الله عليه وصبر الله عليه. يعني لا يزداد الا شكرا لله ان ستر الله عليه ينبغي لنا دائما ان ننظر - 00:20:55
في تقصيرنا حتى نجبره ونمارس العمل الصالح ملهيات ومغريات الدنيا كثيرة والانسان قد يبقى وقد يصيبها الغرور وغرهم بالله الغرور ولذلك انتبه من هاتين الصفتين فهي مهلكة ولا تغتر بحلم الله - 00:21:15
وستر الله وعفوه وقد يمهل لكن لا يهمل فنسأل الله ان يعيننا واياكم على انفسنا والا يؤاخذنا بزلاتنا والله التقصير يحصل من العبد يحصل من الانسان تقسيم في ممارسة الطاعات - 00:21:59
تقصير في الانتهاء عن المنهيات فربما يقع ويزل ويخطئ لكن استعجل استعجل بسرعة ارجع الى الله ارجع الى الله تب الى الله. زل لسانك مارس من الاعمال والعبادات القولية ما تجعلها تطغى على زلات اللسان - 00:22:19
اخطأت بنظرك مارس من الطاعات مما يقرأ ويشاهد من الاعمال الصالحة ما تعادل به ذلك. سمعك ادمن سماع القرآن والحديث والعلم حتى يطغى على ماء قد زل به السمع من حرام - 00:22:44
يدك قدمك كل ذلك ابدله بالاعمال الصالحة بالخطى للمساجد ببذل المعروف بالصدقة سهرت في معصية ابدلها بسهر بطاعة الله

وقعت في اكل الحرام ادبها بالصيام ادب نفسك كلا ان الانسان - 00:23:09
انتبه من طغيان النفس ادبها انت في عفو الله وفي رحمة الله وفي فضل الله نسأل الله ان يعينا واياكم على انفسنا ولا يؤاخذنا بزلاتنا نعم وهو متعال عن الاضداد والانداد. الله عز وجل جل في علاه هو متعالي - 00:23:38
علو الذات علو القدر علو المنزلة فقد اخبر عن نفسه فقال الرحمن على العرش. استوى الا ترى ان الساجد عندما يلتصق جبهته بالارض هو اقرب ما يكون من الله وهو احرى ان يستجاب دعاه - 00:24:04
ما اعظم دعاء يقوله العبد اذا سجد سبحان ربي الاعلى. الاعلى واني اعجب لمن يقول سبحان ربي الاعلى ثم لا يقول لا اعلم اين الله الم تقل سبحان ربي الاعلى جل في علاه انت تقول سبحان ربي الاعلى فكيف تقول الله في كل مكان - 00:24:25
وهو يقول عن نفسه الرحمن على العرش استوى انتبه من ضلالات من ضل لا تمارسها عقيدة فتزل اعلم ان الرحمن على العرش استوى وانه جل في علاه الم يعرج بالنبي صلى الله عليه وسلم - 00:24:53
ليلة ان اسري به ثم عرج به الى الله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله وانك تجد ايضا من يمارس هذه طقس ديني وهو ليس من امور الدينية باحتفال بالاسراء والمعراج او هكذا لكن مع ذلك بعظهم يحتفل بالاسراء والمعراج ولا يؤمن بعلو الله - 00:25:16
ويثبت ان النبي عرج به الى الله وهو لا يثبت العيوب. واضح تناقضات نعم لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه. ولا غالب لامره. هذه ثلاث لا معقب لا غالب. اذا هو عال عن الاوداد والانداد لا مثيل له لا كفؤ له لا - 00:25:45
اند له تعالى سبحانه عز وجل لا يرد قضاءه الذي قضاه الا بقضاء قضى ولا يرد القضاء الا الدعاء فاذا قضى قضى فقضى لعبد دعاء فانما رد القضاء بقضاء ورد بذاك الدعاء - 00:26:12
فهو الذي قدر له ان يدعو الله عز وجل ولذلك لما احتج محتج على عمر لما سرقت؟ قال قدر الله ان اشرق قال وقدر الله ان تقطع يدك. نعم اه لا معقب لحكمه. لان حكمه نافذ - 00:26:45
انما عليك الامتثال وكل احكامه حكم علمتها او لم تعلمها كلها حكم فما امرنا الله به خير لنا وما نهانا الله عنه شر صرفنا عنه. فكل خير قد امرنا الله به - 00:27:09
وكل شر قد نهانا الله عنه فلم نؤمر ولم ننهى الا فيما هو خير لنا وهذه حكم لا غالب لامره لان الله قاهر فوق عباده والله غالب على امره لا معقب لحكمه - 00:27:32
ماذا نقول في هذا امنا امنا بذلك كله وايقنا ان كلا من عنده امنا بذلك كل من عند ربنا. اي في هذه الامور التي تقدمت ان الله تبارك وتعالى امرها اليه - 00:28:03
وحكمها بيده ونافذ امره ولا معقب لحكمه انما عليك يا عبد الله الاستقامة الامتثال الايمان الاعتقاد تفلح باذن الله عز وجل نعم وان محمدا عبده المصطفى كم يقرأ قراءة اليوم - 00:28:26
بالعادة كم يا محمد؟ خمسطعش. خمسطعش وصل وان محمدا عبده المصطفى ونبيه المجتبى ورسوله المرتضى وانه خاتم خاتم الانبياء وامام الاتقياء وسيد المرسلين وحبيب رب العالمين وكل دعوة النبوة بعده فغي وهوى. وكل دعوة نبوة. وكل دعوى نبوة بعده فغي وهوى - 00:28:52
وهو المبعوث الى عامة الجن وهو المبعوث الى عامة الجن وكافة الورى بالحق والهدى وبالنور والضياء. هنا صفات النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان قدم مقدمة فيما يتعلق بالله - 00:29:30
ان يبين بعد ذلك حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم وهذا معنى شهادة ان لا اله الا الله ها وان محمدا رسول الله. فشهادة ان محمد رسول الله يلزم منها اربعة امور - 00:29:49
طاعته فيما امر اجتناب مع انه نهى وتصديقه بما اخبر والا يعبد الله الا بما شاء الله هنا تفصيلات قال محمد عبده المصطفى نعم هو اصطفاه. اول ما وصفه بشرف ايش - 00:30:04

العبودية عبده ولذلك اشهد ان محمدا ايه عبده فهذا شرف. عبده المصطفى اي اصطفاه الله والمجتبى اي اجتباه الله عز وجل والمرتضى اي رضي الله عنه وانه خاتم الانبياء اي فلا نبي بعده - 00:30:25

وذكرنا مسألة خاتم الانبياء وبينا زيغ من زاغ في مسألة معنى الخاتم تذكرون هذا؟ الدرس الماظي ولا؟ هم وامام الاتقياء فلا احد مقدم عليه صلى الله عليه وسلم وسيد المرسلين - 00:30:45

وخير خلق الله اجمعين هو خير خلق الله اجمعين فلا احد مقدم عليه صلى الله عليه وسلم وحبيب رب العالمين بل امتحن الله عز وجل الناس حبه بطاعته قل ان كنتم تحبون الله - 00:31:07

فاتبعوني يحببكم الله وكل دعوة نبوة بعد نبوته فهي تغيب وهوى لانها باطل. واخبر النبي ان هناك دجالون يدعون النبوة وهو خاتم الانبياء والمرسلين وهو المبعوث الى عامة الجن وكافة الورى - 00:31:33

فهو رسول الثقلين صلى الله عليه وسلم للناس اجمعين والجن بالحق والهدى والنور والضياء الحق والهدى والنور والظياء الكتاب والسنة هي الكتاب والسنة فهي حق وهي هدى حق ذلك الحق - 00:31:55

لا ريب فيه. ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم. الف لام ميم ذلك كتاب لا ريب فيه. لا هدى للمتقين. فهو هدى هذا هدى والذين كفروا بايات ربهم لهم عذاب من رجل اليم. فهذا هو القرآن بالنور والضياء سنته صلى الله عليه وسلم والقرآن فهذا معنى الوحيين. ثم - 00:32:18

سيبين هذا المرجع ما هو؟ الذي هو ايه؟ القرآن. القرآن وهذه في الدرس القادم. الفقرة كم صارت؟ ختمة بركة حتى يكون حديثنا مرتبط بموضوعية كاملة نتكلم عن فقرة مشتملة. الان بعده في بلوغ المرام في كتاب الانية ولا لا؟ يلا استعن بالله - 00:32:43